الفصل الثاني

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

٢,١ المقدمة

تدور هذه الدراسات السابقة حول ستة جوانب. أولا، النظريات في التعليم والتعلّم. وثانيا، بيداغوجيا تدريس اللغة العربية. وثالثا، استعداد المدرسين نحو استخدام تكنولوجيا التدريس. ورابعا، معرفة المدرسين تجاه استخدام تكنولوجيا التعليم. وخامسا، استخدام تكنولوجيا التعليم في تعليم اللغة العربية. وسادسا، التحديات في استخدام تكنولوجيا التعليم.

٢,٢ النظريات في التعليم والتعلم

النظرية هي مبدأ يشكل أساس تكوين العلم. وهي ملخص للمعرفة الموجودة يوفر إرشادات لإجراء البحوث والحصول على المعلومات الجديدة. وتم تصنيف نظريات التعلم الحالية إلى خمس طوائف رئيسة هي السلوكية والمعرفية والاجتماعية والإنسانية والبنائية، ويمكن تطبيق هذه النظريات في تعليم اللغة العربية وتعلمها (محمد إسماعيل وآخرون، ٢٠١٢). ومن بين النظريات ما يلي:

النظرية السلوكية: المدرسة السلوكية التي قدمها إيفان بافلوف Ivan Pavlov وطورها ثورندايك Thorndike وسكينرSkinner ، ويرى بأن التعلم مرتبط بتغيير السلوك، الذي يتم إجراؤه على الحيوانات مثل الفئران والقطط والطيور في المختبر. يركز الاختبار على العلاقة بين التحفيز والاستجابة التي تؤدي إلى

تغيير السلوك. وترى النظرية السلوكية أن التدريس والتعلم سيؤثران على جميع تصرفات الطلاب وسلوكياتهم سواء أكانت جيدة أم عكسها. وتوضح هذه النظرية أيضًا أنّ يمكن ملاحظة سلوك الطالب والتحكم فيه والتنبؤ به.

النظرية المعرفية: ترى المدرسة المعرفية أنّ التعلم عملية داخلية تحدث في العقل ولا يمكن ملاحظتها مباشرة من السلوك. ويركز علماء النفس مثل Bruner و Piaget على أنواع مختلفة من التعلم في عملية حل المشكلات والنمو الفكري وفقًا لمختلف الأعمار وقدرة الطلاب. وتركز نظريات التعلم الخاصة بهم على طرق التعلم مثل التفكير المنطقي وطرق حل المشكلات والنتائج والتصنيف. وفقا لهذه النظرية، يمتلك البشر بنية معرفية وسينظم الدماغ جميع المعلومات في الذاكرة أثناء عملية التعلم.

النظرية الاجتماعية: تقترح المدارس الاجتماعية نظرية التعلم من خلال الجمع بين نظرية المدرسة السلوكية والمدرسة المعرفية. وتُعرف هذه النظرية باسم نظرية السلوك النموذجي. وأكّد ألبرت باندورا Albert Bandura أنّ عملية التعلم ستكون قادرة على التنفيذ بشكل أكثر فاعلية باستخدام النموذج. وأوضح كذلك أن ملاحظة الطلاب لما يقدمه أو يقوم به المعلم قادر على إعطاء التأثير الأمثل لفهم الطلاب.

النظرية الإنسانية: ترى المدرسة الإنسانية أن التعلم البشري يعتمد على عواطفه ومشاعره. وأوضح كارل روجرز Carl Rogers أن لكل فرد طريقة مختلفة للتعلم من الأفراد الآخرين. فلذلك، يجب تخطيط الاستراتيجيات والمناهج في عملية التعلم وفقا لاحتياجات الطالب وتطوره العاطفي. وأضاف أنّ كل فرد لديه الإمكانيات والرغبة في تحقيق التميز الذاتي. فلذلك، يجب على المعلمين رعاية الطلاب وتقديم التوجيه حتى يمكن توسيع إمكاناتهم إلى المستوى الأمثل.

النظرية البنائية: ترى المدرسة البنائية أن المعرفة ينظمها الطالب في الذهن ويطورها. وذلك يقوم بإيجاد العلاقة بين المعرفة الجديدة والمعرفة يكتسبها من الأنشطة والخبرات السابقة (زين العابدين وأفرينالييني، ٢٠٠٨). إن تنظيم المعرفة الجديدة والمعرفة الحالية في ذهن طالب يزيد مدى فهمه في أمر ما. وهي تقدر على مساعدة الطالب في فهم المادة فهما جيدا، كما مساعدة في زيادة التحصيل الأكاديمي.

وهذه النظرية تتماشى مع متطلبات وزارة التعليم الماليزية والتي تعرّف التعلم القرن الحادي والعشرين حيث إنها تركز على أربع نواح أي الإبداع، والتعاون، والتفكير النقدي، والتواصل (نور ليلا وآخرون، ٢٠١٩). ويحتاج المدرسون إلى تنويع طرق التدريس والتقليل من الكلام والكتابة على السبورة، وذلك لأن التعليم على شكل اتجاه واحد يؤدي إلى الملل ويسبب إلى ضعف الطلبة (بينادا، ٢٠١٥). وأثبتت وزارة التعليم الماليزية ست مهارات لا بد من امتلاكها الطالب بحلول عام ٢٠٢٥ وهي المعرفة، ومهارة التفكير، ومهارة القيادة، وثنائي اللغة، والأخلاق والروحانية، والهوية الوطنية (وزارة التعليم الماليزية، ٢٠١٣).

ونظرا إلى الوضع الحالي، يواجه العالم بجائحة كوفيد-١٩ حيث إنها تغير أنماط التعلم والتعليم العادي أي وجها لوجه إلى التعليم والتعلم عبر الإنترنت باستخدام التطبيقات المتوفرة لعرض الدروس ومشاركة الملاحظات وإجراء المهام. هذه الحالة تضطر الجميع للتكيف مع هذه الأجهزة والاستعداد لاستخدامها من أجل استمرارية التعليم. ومن النظرية المناسبة لتعلم اللغة العربية وتعليمها هي النظرية البنائية والتي تجعل عملية التعلم المتمركز على الطالب، فهو يحتاج إلى بحث المعلومات وقراءتها وفهمها واستخدامها مع الآخرين، كما يقوم بتعليق المعرفة الحالية والمعرفة الجديدة من خلال تعامله مع المواد المقروءة والخبرات. وأما المدرس فهو يقوم بتوجيه الطالب ومساعدته على حل المشكلات وتجهيزه العديد من المراجع المتعلقة بالدرس من أجل زيادة الفهم.

٢,٣ بيداغوجيا تدريس اللغة العربية

طرق التدريس مهمة في تحقيق أهداف التعلّم. ويدعم ذلك بمساعدة استخدام الأساليب المناسبة في تعليم اللغة العربية للوصول إلى إتقان اللغة العربية بشكل أكثر فاعلية (وان أزورا ولبنا عبد الرحمن، ٢٠٠٥). ويتم قياس جودة التدريس على قدرة تطبيق المعرفة التربوية في التعليم الرسمي لدى المدرّسين (محمد عبد الله، أسمى، وزمري عارفين، ٢٠١٤).

ويجب تطبيق عملية التعلّم المتمركز حول الطالب في تدريس اللغة العربية. وهي قادرة على جعل الطلاب أكثر نشاطا واستعدادا للمشاركة في الأنشطة داخل الفصل (روسني سامه، ٢٠٠٩). وظاهرة اختيار أساليب التدريس التي تركز على المعلم بسبب نقص المعرفة المتعلقة بأساليب التدريس المختلفة والتأثّر بالتدريس السابق. ويحتاج المدرّسون واثقين بالطلاب في العثور على المعلومات الإضافية لفهم محتوى الموضوع. وإن الافتراض بأنّ الطلاب غير متمكّنين وليست لديهم مهارة في فهم الموضوع ذاتيا يجعل المدرّسين يستخدمون طرق الترجمة التي تُتوقّع بأنها أسهل لتفهيم الطلاب (عبد الرزيف، ٢٠١٧).

ومن أجل إنجاح التعلم المتمركز على الطالب، يحتاج المدرس إلى استخدام اللغة العربية تماما ابتداءا من الاستعداد قبل التدريس وأثناء التدريس وعملية تقويم التدريس، وذلك يهدف إلى تشجيع الطالب على استخدام اللغة العربية بدوام (ديديك وآخرون، ٢٠١٧). وأضاف أن نجاح التدريس يعتمد على الأساليب المناسبة والأهداف الواضحة والمدرسين ذوي قيمة عالية.

وبالإضافة إلى ذلك، يتطلب من المدرس إجراء الألعاب اللغوية، ومن خلالها يتعلم الطالب اللغة العربية في البيئة الممتعة ويكتسب المهارات اللغوية بشكل غير مباشر (ديديك وآخرون، ٢٠١٧). وحدد فتح المجيب ورحماواتي (٢٠١١) عناصر الألعاب اللغوية ومنها التعامل حيث هناك التعامل الإيجابي لدى

الطلاب. وثانيا، التسابق أي أن الألعاب المصممة تحتوي على عنصر التسابق يهدف إلى تشجيع الطالب أو المجموعة. وثالثا، التعاون والذي يلعب دورا هاما في إجراء الألعاب اللغوية. ورابعا، النظام حتى يستطيع المدرس مراقبة الطالب أثناء إجراء الألعاب اللغوية. وأخيرا، حدود اللعب والذي يحدد الوقت والدرجة طوال إجراءه.

٢,٤ استعداد المدرّسين نحو استخدام تكنولوجيا التعليم

إن استعداد المدرّسين للتكيّف مع التغيير الحالي سيحدد النجاح أو الفشل في عملية التدريس (ساندرا وآخرون، ٢٠١٣). أكّدت وزارة التعليم الماليزية (٢٠١٣) أنّ المدرّسين هم القوة الدافعة وراء استمرارية المناهج الدراسية. يتم قياس فعّالية التدريس بناء على مدى إمكانية تحقيق الأهداف وتنفيذها. تتطلّب فعالية التدريس استعداد جميع الأطراف لضمان تحقيق رؤية تعليم الدولة ورسالته (ميمون وآخرون ، ٢٠١٧).

هناك عدة الدراسات حول جاهزية المدرّسين لتنفيذ عملية التدريس القائمة على التكنولوجيا والتي تشير إلى أن مستوى استعدادهم متوسط (محمد إزهام ونوربني ، ٢٠٠٧ ؛ شريفة نور وقمر العزم، ٢٠١١ ؛ و ميمون وآخرون، ٢٠١٧). المواقف السلبية ونقص الخبرة في حضور دورات تكنولوجيا المعلومات تنعكس سلبا على حماستهم ورغبتهم في تنفيذ التدريس القائم على التكنولوجيا (جوغ، ٢٠١٠).

٢,٥ معرفة المدرّسين تجاه استخدام تكنولوجيا التعليم

تعني المعرفة بأنها المعلومات التي يعرفها الشخص ويمتلكها، وذلك نتيجة من الخبرات والدراسات والملاحظات، وتعتبرها عاملا رئيسا في تشكيل أفعال المرء (محمد توفيق، ٢٠١٠). تشير الدراسات إلى أنّ معرفة المدرّسين في استخدام تكنولوجيا التدريس معتدلة (خديجة وآخرون، ٢٠١٨؛ وروسدي وزواوي، ٢٠١٨). وتعكس الدراسة الأخرى عن ذلك حيث أفادت نتائج بأنّ معرفة المدرّسين في استخدام تكنولوجيا التدريس عالية (ميمون وآخرون، ٢٠١٧).

يجب أن تتماشى معرفة المدرّسين بتكنولوجيا المعلومات مع تطوّر العصر ويجب أن تصل إلى نفس المستوى أو تتجاوز المعرفة العامة (خديجة وآخرون، ٢٠١٨). يحتاج المدرّسون المتمكّنون أيضا إلى فهم القضايا التي تنطوي على ثقافة المجتمع المتعلقة بالتكنولوجيا، كما يقدرون على استخدام التكنولوجيا لحل المشكلات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم التي يواجهونها (روسدي وزواوي، ٢٠١٨).

٢,٦ استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

أصبح استخدام التكنولوجيا ضرورة في جميع المجالات، وخاصة في مجال التعليم . يجب تنفيذ الوسائل التعليمية واستخدام المختبر اللغوي مثل التدريس القائم على أساس التكنولوجيا لجذب اهتمام الطلاب وزيادة معرفتهم. يساعد استخدام التكنولوجيا المدرسين في الحصول على مجموعة متنوعة من المواد التعليمية. بالإضافة إلى أن يشجع الطلاب على إيجاد مواد القراءة الإضافية التي يمكن بها تحسين فهمهم لمادة ما (روسني، ٢٠١٢).

وأوضح توتح وآخرون (٢٠١٠) أنّ تغيير التدريس التقليدي إلى التدريس القائم على التكنولوجيا يؤدي إلى تأثير إيجابي على الطلاب. وذلك لأن استخدام التكنولوجيا في تدريس اللغة العربية يتزامن مع المتطلّبات الحالية وهو قادر على زيادة معدل قبول الطلاب للمادة التي يتم التدريس بها بنسبة ٣٠٪ أكثر من التدريس التقليدي (بهار الدين، ٢٠٠٣ ؛ نور حياتي، ٢٠١٣). على الرغم من ذلك، لا تزال الأساليب التقليدية مناسبة مثل المحاضرات لموضوعات التربية الإسلامية، ولكن ليس من الخطأ أن يغيرّ المدرّسون أساليب التدريس حتى لا يشعر الطلاب بالملل بمساعدة الوسائط المتعددة أو تكنولوجيا المعلومات مثل الفيديو والتلاعب وما إلى ذلك (ميمون وآخرون، ٢٠١٧).

تشير دراسة مصطفى (٢٠٠٨) والأزهر (٢٠٠٨) إلى أنّ استخدام التكنولوجيا بوصفها الأداة المساعدات التعليمية لدى مدرّسي اللغة العربية قليل. وذلك بسبب ضعفهم في إتقان استخدام المواد القائمة على التكنولوجيا. ونتيجة عن ذلك، ينقص جاذبية الطلاب في التعلّم، كما يمنع اكتساب مهارة الاستماع والمحادثة.

٢,٧ تحديات استخدام تكنولوجيا التعليم

يرى ماير ووارن (٢٠٠٢) بأنّ المدرّسين بحاجة إلى التعرّف على كيفية مختلفة في استخدام تكنولوجيا المعلومات، وذلك لضمان فعاليتها في تحقيق الأهداف التعليمية. وتشمل ذلك استخدام تكنولوجيا المعلومات لتجوّل الإنترنت أو دراسة ظاهرة أو مساعدة الطلاب على أداء مهامهم.

ومع ذلك، هناك تحديات تتعين على المدرّسين مواجهتها عندما يتم اختيار استخدام التكنولوجيا في التدريس. ومن بينها نقص المهارات والدورات التدريبية حول تكنولوجيا التدريس، ونقص معدات البنية

التحتية بما فيها من الإنترنت والأداة المساعدة التعليمية مما يجعل المدرّسين يفضلون استخدام الأساليب التقليدية بدلا من استخدام التكنولوجيا (مايمون وآخرون، ٢٠١٧ ؛ خديجة وآخرون، ٢٠١٨).

بناء على الدراسات السابقة التي قام بها الباحثون، تصدر قاعدة يتبعها الباحث في القيام بتحليل استعداد مدرّسي اللغة العربية في استخدام تكنولوجيا التعليم. ومن أبرزها دراسة روسدي وزواوي (٢٠١٨) التي تهدف إلى تحليل المعرفة عن التكنولوجيا لدى مدرسي اللغة العربية، كما تهدف إلى اكتشاف علاقتها بالتعليم في ماليزيا. وكذلك دراسة خديجة وسيتي زهرة وروسليندا (٢٠١٨) تتناول عن مدى استعداد مدرّسي المدارس الابتدائية الإسلامية بولاية سلنجور في استخدام تكنولوجيا التعليم. وكذلك دراسة مايمون ووان نور شهداء ومحمد عيسى (٢٠١٧) تكتشف عن مدى معرفة واستعداد مدرسي المدارس الثانوية بولاية سلنجور في استخدام تكنولوجيا التعليم. ووجد الباحث أن المعرفة عن تكنولوجيا التعليم واستخدامها من العوامل المناسبة لقياس استعداد استخدام تكنولوجيا التعليم لدى مدرسي اللغة العربية بكلية دراسات اللغات الرئيسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA